من باس الله وانتقامه **ومن يعمل سوأ** قبيحا متعديا يسوء به غيره كما فعل طعمة بقتاده واليهودي **او يظلم نفسه** مما يختص به كالحلف الكاذب وقيل ومن يعمل سوء من ذنب دون الشرك او يظلم نفسه بالشرك وهذا بعث لطعمة على الاستغفار والتوبة المحجة مع العلم بما يكون منه او لقومه لما فرط منهم من نصرته والذب عنه فانما يكسبه على نفسه اى لا يتعداه ضرره الى غيره فليتق على نفسه من كسب السوء خطيئة صغيرة او اثما او كبيرة ثم يرمه به بريئا ومن طعمة زيدا **فقد احتمل بهتانا واثما مبينا** لانه يكسب الاثم آثم ويرمى البرئ ناهث فهو جامع بين الامرين وقراء معاذ بن جبل رضى الله يكسب بكسر الكاف والسين المشددة واصله يكتسب **ولولا فضل الله عليك ورحمته** اى عصمته والطافه بما اوحى اليك من الاطلاع على سرهم **لهمت طائفة منهم** من بنى ظفر **ان يضلوك** عن القضاء بالحق وتحرى طريق العدل مع علمهم بان الجانى هو صاحبهم فقد روى ان ناسا منهم كانوا يعلمون كنه القصه **وما يضلون الا انفسهم** لان وباله عليهم **وما يضرونك من شئ** لانك انما عملت بظاهر الحال ولما كان يخطر ببالك ان الحقيقة على خلاف ذلك وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الامور وضمائر القلوب او من امور الدين والشرائع ويجوز ان يراد بالطائفة بنو ظفر ويرجع الضمير فى منهم الى الناس وقيل الآية فى المنافقين **لا خير فى كثير من نجواهم** من تناجى الناس **الا من امر بصدقة**

الا

الا نجوى من امر على انه مجرور رد على من كثير كما يقول لا خير فى قيامهم الا قيام زيد ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع بعض ولكن من امر بصدقة يتصدق به على سبيل التطوع وعن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل كلام ابن آدم كله عليه لا له الا ما كان من امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله تعالى وسمع سفيان رجلا يقول ما اشد هذا الحديث فقال الم تسمع الله يقول لا خير فى كثير من نجواهم فمن هذا بعينه او ما سمعته يقول والعصر ان الانسان لفى خسر فمن هذا بعينه وشرط فى استيجاب الاجر العظيم ان ينوى فاعل الخير عبادة الله والتقرب به اليه وان يبتغى به وجهه خالصا لان الاعمال بالنيات **فان قلت** كيف قال الا من امر ثم قال **ومن يفعل ذلك** **قلت** قد ذكر الامر بالخير ليدل به على فاعله لانه اذا دخل الآمر فى زمرة الخيرين كان الفاعل فيهم ادخل ثم قال **ومن يفعل ذلك** فذكر الفاعل وقرن به الوعد بالاجر العظيم ويجوز ان يراد ومن يأمر بذلك فعبر عن الامر بالفعل كما يعبر به عن سائر الافعال وقرئ يؤتيه بالياء **ويتبع غير سبيل المؤمنين** وهو السبيل الذى هم عليه من الدين الحنيفى القيم وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفتها كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لان الله عز وجل جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول فى الشرط وجعل جزاء الوعيد الشديد نكمان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول **نوله ما تولى** نجعله والياه ما تولى من الضلال بان نخذله ونخلى بينه وبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)